

سرّ الهوى

مَرَرْتُ عَلَى الْحُبِّ الْقَدِيمِ
فَهَالَنِي الْهَوَى
وَالْتَقَى خَصَمَانِ دُونَ خِصَامِ
فَشَوْقُ تَعَالَى لَا حَنِينَ يُطِيقُهُ
وَشَوْقُ تَمَاشَى يَسْتَبِيحُ عِظَامِي
فَذِكْرِي غَرَامٍ تَسْتَقِلْ خَوَاطِرِي
وَذِكْرِي فِرَاقٍ تَسْتَهْلُ كَلَامِي
فَيَوْمًا وُلِدْنَا هَا هُنَالِكَ قِصَّةً
شُعُورًا فَرِيدًا فِي احْتِدَامِ غَرَامِ
وُلِدْنَا كَأَنَّا لَا مَكَانَ لِغَيْرِنَا
كَآيَاتِ حَمْدٍ فِي كِتَابِ مَلَامِ
وَيَوْمًا بِيَوْمٍ كَانَ يَكْبُرُ حُبُّنَا
وَيَوْمًا تَفَارَقْنَا بِغَيْرِ سَلَامِ

أَحْظُ الْهَوَىٰ حِكْرًا عَلَيْهِ ضِيَاعُنَا
فَنَمْضِي كَنَقْصٍ فِي ابْتِغَاءِ تَمَامٍ
لِتَحْيَا الْخَطَايَا فِي ضَمِيرِ خَيَارِنَا
وَتَبْقَى أَمَانِينَا كَحِظِّ حَمَامٍ
أَسْرُ الْهَوَىٰ إِلَّا نُحْسَ بِأَمْرِهِ
بَغَيْرِ جِرَاحٍ أَوْ بِحُسْنِ خِتَامٍ